كرة القدم في الحضارات القديمة

بحث تاريخي

م . مهند عبد الإله عزيز

كلية التربية ــ جمجمال / جامعة السليمانية

الملخص :

يتناول هذا البحث دراسة تاريخ نشأة لعبة كرة القدم في الحضارات والعصور التاريخية القديمة وكيف ابتكر الإنسان هذه اللعبة في تلك الحقبة الزمنية وما هو الغرض من ممارسته إيَّاها وقد أحتوى البحث على ثلاثة فصول تضمن الأول منها (التعريف بالبحث) والذي شمل (المقدمة وأهمية البحث) و(مشكلة البحث) و(أهداف البحث) و(منهج البحث) ، أمَّا الفصل الثاني فقد تم فيه دراسة تاريخ نشأة لعبة كرة القدم في الحضارات التاريخية القديمة وقد احتوى على ست مباحث تضمن الأول منها نبذة تعريفية عن (العصور والحضارات التاريخية) فيما شملت المباحث الخمس الأخرى دراسة تاريخ (كرة القدم في حضارات الصين ووادي الرافدين وبلاد وادي النيل والإغريق والرومان) على التوالي ، في حين ضم الفصل الثالث (الخاتمة) وفيه أورد الباحث خلاصة ما توصل إليه من دراسته لهذا الموضوع .

الفصل الأول

التعريف بالبحث

1 ــ 1 المقدمة وأهمية البحث

تُعدَّ لعبة كرة القدم الرياضة الشعبية الأولى في العالم على صعيدي الممارسة والمتابعة ، إذ أن هناك إحصائيات تشير بأن عدد لاعبي كرة القدم حول العالم المعتمدين رسمياً يزيد على المليون لاعب أما الذين يمارسون اللعبة على سبيل الهواية فأكثر من ذلك بكثير ، في حين تحظى منافسات ومباريات هذه اللعبة بمتابعة وحضور منقطع النظير قد يفوق مجموع اللاعبين المعتمدين والممارسين لكرة القدم بأعداد مضاعفة ، وهذه الجماهيرية العالمية جعلت أركان اللعبة من أداريين ومدربين ولاعبين وجمهور يفخرون بأن لعبتهم تتصدر قائمة الألعاب الأكثر شعبية وانتشاراً ، من ذلك على سبيل

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المثال ما صرَّح به الرئيس الأسبق للإتحاد الدولي لكرة القدم (جول ريميه) عندما ذكر بأن (الشمس لا تغرب عن امبراطوريتي أبداً) في أشارة منه إلى انتشار اللعبة في جميع أرجاء الكرة الأرضية ، كذلك الشعار الذي رُفع خلال بطولة كأس العالم التي أقيمت في العام (2006) في المانيا والذي كان مفاده (أن العالم كله يتكلم لغة واحدة ... كرة القدم) .

هذه المزايا وغيرها الكثير جعلت العديد من الشعوب وعلى رأسهم الكتاب والمؤرخين يدعون بأن كرة القدم هي من ابتكار أجدادهم الأولون أو على أقل تقدير أنها كانت معروفة وتمارس في حضاراتهم القديمة الامر الذي أدَّى إلى تضارب الآراء والمعلومات حول تاريخ نشأة هذه اللعبة .

من هذا المنطلق فقد أرتأى الباحث دراسة تاريخ لعبة (كرة القدم في الحضارات القديمة) وبالتحديد حقبة العصر التاريخي القديم والذي يشمل حضارات (الصين ووادي الرافدين ووادي النيل والإغريق والرومان) وسيرد اسباب اختيار هذه الحقبة والحضارات بالذات دون غيرها في سياق البحث ، وقد راعى الباحث التسلسل المنطقي لسرد المعلومات إذ بدأ دراسة تاريخ كرة القدم في كل حضارة من هذه الحضارات بإعطاء نبذة عن تاريخ هذه الحضارة وموقعها الجغرافي ومن ثمَّ مظاهر الأنشطة الرياضيةبصورة عامة لكي يتم تحديد تحت أي مظهر اندرجت ممارستهم للعبة كرة القدم وبعد ذلك ذكر الباحث الآراء والآثار التي أشارت إلى وجود لعبة كرة القدم في هذه الحضارة كما أورد الباحث أيضاً الآراء المناقضة لذلك أن وجدت ، أي تلك التي أدَّعت بأن هذه اللعبة لم تعرف أو تمارس من قبل شعوب هذه الحضارة أو أنهم لم يكونوا أول من ابتكرها وإنَّما انتقلت إليهم من حضارة أخرى .

1 ــ 2 مشكلة البحث

قلة البحوث والدراسات التي تختص بالربط ما بين تاريخ نشأة لعبة كرة القدم والحضارات القديمة .

1 ــ 3 أهداف البحث

يتناول البحث الترتيب الزمني لتاريخ نشأة لعبة كرة القدم في الحضارات القديمة وكيف مورست من قبل شعوب هذه الحضارات وما هو الغرض من ذلك .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1 ــ 4 منهج البحث

أختار الباحث المنهج التاريخي لملائمته لموضوع البحث .

الفصل الثاني

الحضارات التاريخية وكرة القدم

2 ــ 1 العصور والحضارات التاريخية

يتفق معظم المؤرخين على ان البشرية منذ بدء الخليقة وحتى وقتنا الحاضر قد مرَّت بحقب وأزمان عدة اطلق عليها مصطلح (عصر) والعصر لغةً : معناه "الدهر ، قال تعالى :(والعصر ان الإنسان لفي خسر) (العصر /1) ، قال الفرَّاء : العَصْر الدهر أقسم الله تعالى به ، قال العجاج :

والعصر قبل هذه العصور مجرسات غرة الغرير"[1]

ويمكن تقسيم وترتيب العصور التي عاشتها البشرية على النحو الأتي :

1 – "عصر ما قبل التاريخ : ويقصد به المرحلة الزمنية التي سبقت عصر التدوين بالكتابة ولا يمكن تحديد بدايته غير ان ما تم تحديده لتاريخ أقدم نوع انساني كان في حدود المليون عام ، وهناك من يعتقد بأن حدود ذلك التاريخ يصل إلى ما يقارب المليونين من السنين "[2] .

2 – " العصر القديم : وهي الفترة ما قبل ميلاد السيد المسيح (عليه السلام)"[3] و" يؤرخ لها منذ زمن التدوين بإختراع الكتابة والذي بدأ في حضارتي بلاد الرافدين ووادي النيل قبل أكثر من (5000) عام ، أي بحدود الألف الرابع قبل الميلاد "[4] .

3 – " العصور الوسطى : هي الفترة ما بعد الميلاد وحتى عصر النهضة"[5] .

4 – " عصر النهضة : اصطلح ان يكون معنى النهضة (رينيسانز) في تاريخ أوربا هي المرحلة التي انتهت معها القرون الوسطى وبداية العصر الحديث"[6] ويحدد بعض المؤرخين عصر النهضة " بالقرون (14 ــ 16) ميلادي ويؤرخ لها بسقوط القسطنطينية عام (1453) ميلادية حيث نزح العلماء إلى إيطاليا ومعهم تراث اليونان"[7] .

5 – " العصر الحديث : وهي الفترة من منتصف القرن الثامن العشر وحتى منتصف القرن العشرين"[8] .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6 – عصر التقنيات والثورة المعلوماتية : ويمتد من منتصف القرن العشرين إلى يومنا هذا ، إذ شهد العالم خلال هذه المدة تطوراً هائلاً في النظم التقنية والمعلوماتية وتبادلها بدءاً من إختراق الإنسان للفضاء الخارجي وإبتكاره للإقمار الصناعية وما رافقها من إختراع لشبكة المعلومات الدولية (الأنترنيت) وشبكات الهواتف النقالة وشبكات التواصل الاجتماعي وغيرها من التقنيات الحديثة الاخرى الأمر الذي جعل من الكرة الأرضية اشبه بالقرية الصغيرة والذي عدَّه البعض " نصراً للإنسان على البعد المكاني إذ أمكن عن طريق هذه الإختراعات إرسال الصورة والصوت واستقبالها على مسافات بعيدة واصبح من السهل مشاهدة كل نواحي الحياة المرئية من حوادث ومشاهد ومظاهر"[9] فضلاً عن التطورات والإختراعات التقنية الأخرى وفي كافة جوانب الإنسان الحياتية .

وقد ضم كل عصر من هذه العصور حضارات كان لها أثر فعَّال في تقدم وديمومة الحياة البشرية وفي كافة الجوانب ومنها الجانب الرياضي .

ومصطلح الحضارة لغةً معناه "الإقامة في الحضر عن أبي زيد ، وكان الأصمعي يقول : الحضارة بالفتح ، قال القطامي :

فمن تكن الحضارة أعجبته فأي رجال باديةٍ ترانا

والحَضَرُ والحَضْرَةُ والحاضِرةُ : خلاف البادية ، وهي المدن والقرى والريف ، سميت بذلك لأن أهلها حضروا الأمصار ومساكن الديار التي يكون لهم بها قرار ، والحاضِرُةُ والحاضِرُ : الحي العظيم أو القوم"[10] .

وفي هذا السياق وفيما يخص لعبة كرة القدم فقد أختار الباحث دراستها في حضارات العصر القديم ، فبحسب المؤرخين فإن هذه الفترة هي التي شهدت ابتكار وممارسة هذه اللعبة ، إذ لم تذكر لنا كتب التاريخ بأن الإنسان قد مارس ما يشبه كرة القدم في عصر ما قبل التاريخ ولم يتم العثور لحد الآن على آثار وأدلة تشير إلى ذلك على العكس ممَّا تم اكتشافه في فترة العصر القديم وكما سيرد لاحقاً .

وفيما يتعلق بحضارات العصر القديم موضوع البحث فيمكن تقسيم اشهرها على مجموعتين :

" الاولى منها هي الحضارات الشرقية وتكونت من حضارة قدماء مصر والتي ظهرت على ضفاف نهر النيل وحضارة بلاد ما بين النهرين وهي الحضارة التي ظهرت ما بين نهري دجلة والفرات وحضارة الفرس وهي الحضارة التي ظهرت في المنطقة ما بين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بحر قزوين شمالاً والخليج العربي جنوباً وحضارة قدماء الصين وهي الحضارة التي ظهرت في أقصى الشرق وحضارة قدماء الهنود وهي الحضارة التي ظهرت في وديان وأنهار الهند ، أما الثانية فهي الحضارات الغربية القديمة التي تكونت من حضارة الإغريق وهي الحضارة التي سكنت شبه جزيرة البلقان في أوربا وحضارة الرومان وهي الحضارة التي سكنت في شبه الجزيرة الإيطالية في أوربا "[11] ، وقد أثبتت الدراسات والإكتشافات بأن شعوب هذه الحضارات قد مارست رياضة لعب الكرة بالقدم كلٌّ على طريقته وطقوسه الخاصة يستثنى من ذلك حضارتي الفرس والهند إذ لم يرد ما يؤيد ان شعبي هاتين الحضارتين قد مارسوا هذه اللعبة ، على هذا الاساس سيتضمن البحث دراسة تاريخ نشأة وتطور لعبة كرة القدم في حضارات الصين ووادي الرافدين ووادي النيل والإغريق والرومان وكيف ابتكرت شعوب هذه الحضارات اللعبة ومارستها كلاً على حده، مع الأخذ بنظر الإعتبار الآراء المضادة لها ، أي تلك التي تدعي بأن شعوب هذه الحضارة لم يمارسوا كرة القدم أو على الأقل لم يبتكروها وإنَّما انتقلت اليهم من حضارة أخرى .

2 ــ2 كرة القدم في حضارة الصين

تقع الصين في الجانب الشرقي من القارة الاسيوية ، وتُعدَّ حالياً واحدة من أكبر دول العالم مساحةً وسكاناً ، أما حضارتها القديمة فهي " إحدى أقدم الحضارات والتي حققت إنجازات كبيرة خدمت الإنسان والإنسانية ،وممَّا لا شك فيه فإن الشعب الصيني تميز بالجدية وحبه للعمل والبناء والإنتاج والتنمية بجميع معانيها عِبر مسيرته التاريخية الطويلة التي شهدت احداثاً حضارية مؤثرة ، وقد اشتهرت الصين منذ القِدم بسياسة العُزلة والحفاظ على وحدة الصف ، لذلك لم تجد من سلسلة جبال الهملايا الشامخة مواقع طبيعية كافية لحماية حدودها فلجأت إلى تشييد جدارها الشهير[12] الذي امتاز بطولة وضخامة ولما لم يحقق هذا الجدار الغرض المنشود فقد تم إصدار قانون يُمنع بموجبه دخول الأجانب إلى البلاد "[13] ، وهناك من يرى بأن سياسية الإنعزال هذه التي اتبعها الصينيون قد ساهمت إلى حدٍّ كبير في " تأخر الكثير من النواحي في حياة الصين القديمة ومنها التربية البدنية إذ ان الشعور بالإطمئنان وعدم الخوف من الإعتداء قد أثَّر في الإعداد العسكري الذي اساسه اللياقة البدنية " [14]، في حين يذهب آخرون على العكس من هذا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرأي مشيرين إلى ان الصين قد أولوا اهتماماً بالغاً بالجانب البدني ، لأن ذلك كان يساعدهم كثيراً في تحقيق غاياتهم في العمل والإنتاج والبناء والدفاع عن النفس وكذلك الترويح والعبادة ، وإن الرياضة عندهم لم تنحصر في إطار ضيق ، وإنما كان لها عدة مظاهر اهمها :

"1 ــ المظهر الأول : رياضات عسكرية : إذ على الرغم من اعتبار الخدمة العسكرية شرٌ لابُدَّ منه فإن الصينين وضعوا النجاح في اختبارات اللياقة البدنية والمهارات الرياضية شرطاً للإلتحاق بالخدمة العسكرية الإجبارية .

2 ــ المظهر الثاني : رياضات علاجية صحية مثل رياضة (كونج فو) .

3 ــ المظهر الثالث : رياضات القوة من مصارعه وملاكمة وجوجستو والرماية .

4 ــ المظهر الرابع : الرقص وكان له اعتبار خاص ويضاف إلى أنواع وأقسام عدة يمارسها الجنود في المناسبات الدينية كغايات الترويح عن الطبقات العليا "[15] .

وفيما يتعلق بلعبة كرة القدم فقد كانت في حضارة الصين القديمة مظهراً من مظاهر الرياضات العسكرية " إذ يحدَّثنا التاريخ بان الجيوش الصينية كانت تمارس لعبة تشبه إلى حدٍّ كبير كرة القدم وكانوا يعتبرون تدريباتها جزءاً مكملاً لتدريباتهم العسكرية من حيث الهجوم والدفاع "[16] و " ان القادة الصينين كانوا يستفيدون منها في تدريب جنودهم لاكتساب اللياقة البدنية وفي التدريب على الخطط الهجومية والدفاعية "[17] ، كما أن كرة القدم كانت من ضمن برامج " الإختبارات للخدمة العسكرية عندهم والتي كانت تشتمل على تمرينات بدنية مثل رفع الأثقال وشد القوس والرمي واستخدام السيف والمصارعة والملاكمة وكذلك كرة القدم" [18] .

وإذا كان هناك شبه إجماع على ان الصينين القدامى مارسوا كرة القدم لأغراض عسكرية فإن بعض الإختلاف يكمن في التاريخ الحقيقي لإبتكار وظهور هذه اللعبة عندهم، إذ يشير " (جول ريمية) الرئيس الأسبق للإتحاد الدولي لكرة القدم إلى أن لعبة كرة القدم لعبة قديمة قِدم التاريخ ظهرت بشكل بدائي منذ حوالي (خمسة الاف سنة) وقد مارستها الجيوش الصينية كجزء من برامج التدريب العسكري ، ويذكر انهم كانوا يلعبون بكرة مصنوعة من الجلد محشوة ببعض النباتات أو بشعر الحيوانات أو بأي مادة خفيفة أخرى ، ويجزم أن روح الفريق لم تكن لتظهر إلاَّ في وسط عسكري كهذا ، كما يذكر أنه لكي يحتسب هدف للفريق يجب أن تمر الكرة فوق حبل يوضع بين قائمين ويذكر ايضاً ان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اللعبة انتشرت بشكل سريع واصبحت لعبة شعبية وكانوا يكافئون اللاعبين الممتازين بمكافأت قيَّمة "[19] . فيما يرى آخرون بان الصينين القدامى قد مارسوا كرة القدم منذ "(2500) سنة قبل الميلاد وبطريقة بدائية وكانت تسمى (تو ــ تشو) ومعنى ذلك لعب الكرة المصنوعة من الجلد بالقدم ، وأنها نُظمت في الصين على اساس حربي من الهجوم والدفاع لغرض التدريب العسكري وكانت تقام في المناسبات مثل اعياد الإمبراطور وكانت الجوائز عبارة عن فاكهة وزهور"[20] .

في حين يدَّعي عدداً من المؤرخين بان الصينين قد " لعبوا كرة القدم البدائية قبل (1150) سنة قبل الميلاد ، إذ تأسست في الصين كلية (تنج جسو) لتعليم الرقص والفروسية إلى جانب الطقوس الدينية والموسيقى وكان من بين الألعاب المحببة ايضاً نوع بدائي من لعبة كرة القدم ، والكرة عند الصينين كانت مستديرة ومحشوة بالشعر ومصنوعة من ثمان اشرطة جلدية ، وما ان حلَّ القرن الخامس قبل الميلاد حتى ظهرت الكرة المنفوخة"[21] .

" وهناك من يرجع تاريخها في الصين إلى (500) سنة قبل الميلاد"[22] واصحاب الرأي الأخير ربما أرخوا لذلك نتيجة ظهور الكرات المملؤة بالهواء التي هي أقرب إلى الكرات المستخدمة حالياً وقبل هذا التاريخ فإن الكرة عند الصينين كانت " تصنع من الجلد ومحشوة بالشعر وقد أخذوا في ملء الكرة بالهواء بدءاً من القرن الخامس قبل الميلاد"[23].

فيما تشير بعض البحوث التاريخية إلى ان " لعبة كرة القدم وجدت في القرنين الثالث والرابع قبل الميلاد كاسلوب تدريب عسكري في الصين وعلى وجه التحديد في المدة ما بين سنة (206) قبل الميلاد وسنة (25) بعد الميلاد (كما ورد في مصادر التاريخ الصيني) وكانت اللعبة تسمى بأسم صيني هو (تسو ــ تشو) والكلمة الأولى تعني الركل والثانية تعني الكرة"[24] "وكل ما يُعرف عنها من تفاصيل أنها كانت تتألف من قائمين عموديين يزيد ارتفاعهما عن (30) قدم مكسوة بالحرائر المزركشة وبينهما شبكة من الخيوط الحريرية يتوسطها ثقب مستدير مقدار قطره (قدم واحد) وكان هذا الهدف يوضع امام الأمبراطور في الحفلات العامة ويتبارى مهرة الجنود بمهاراتهم في ضرب الكرة لكي تمرَّ من هذا الثقب ، وكانت الكرة مصنوعة من الجلد المغطى بالشعر ولم تك بالقوة والشدة التي هي عليها الآن بل منفوخة في رخاوة بهواء يعادل (10/9) من حجمها تقريباً"[25] ، وكان جزاء الفائز منهم صرف كمية من الفواكه والنبيذ والزهور والقبعات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

له، وقد وضفت حنكة المتنافسين في بعض حركات حمل الكرة وتحريكها بين اعضاء جسمهم بأنها نوع من الفراسة ، وأيد هذه الرواية بعض الصينين الذين زاروا انكلترا وقالوا ان مصغَّر العمودين ما زال يصنع ضمن الهدايا للسائحين "[26] .

وفي إطار البحوث والدراسات التي تحرى فيها بعض الكتاب والمؤرخين عن تاريخ كرة القدم البحث الذي اجراه " المؤرخ (كاردنر) والذي ذكر فيه بأن اللعبة نبتت في الصين واستدل على ذلك بأن بعض الكتاب الصينين تحدَّثوا عن مدينة (لين تسو) فقالوا (إنه يندر ان تجدوا واحداً من اهل هذه المدينة لا يتدرب على آلة موسيقية أو أداة حرب أو إعداد كلب أو يلعب كرة قدم) ، وقد أيدَّ (كاردنر) بأن اللعبة صينية الأصل الأستاذ (جايلز) من جامعة اكسفورد حيث قال بأن احد شعراء الصين القدامى ذكر كرة القدم "[27] في قصيدة من قصائده الشعرية ، وتشير المصادر التاريخية إلى ان هذا الشاعر الذي ذكره (جايلز) في دراسته هو " الشاعر (لويو) والذي عاش في المدة من (50 ق . م) وحتى (130م) ، وهو الشاعر الذي كان ينظم قصائد شعرية لتمجيد الروح الرياضية الحقة ويتغنى بالرياضة والرياضيين ومن اشعاره المشهورة قصيدته في وصف كيفية ممارسة لعبة كرة القدم الصينية من حيث شكل الكرة ومواقع اللاعبين وقواعد اللعبة وعدالة التحكيم والروح الرياضية عند الهزيمة "[28] ، ما " يمكن اعتباره أول قصيدة مكتشفة في التاريخ نظمت عن كرة القدم قال فيها : (كرة مستديرة وحائط مربع والكرة تطير عابرة كأنها القمر بينما يقف الفريقان متواجهان ويتخذ رئيسا الفريقين مكانيهما ولا يُسمح بأية ميزة بسبب العلاقات الشخصية وطبقاً للقواعد الثابتة يجب ألا يكون هناك تحيز بل يجب ان يتوافر الهدوء والحزم ودون أي تذمر عند الهزيمة فإذا كان كل هذا فماذا يُتطلب في الحياة أكثر من هذا"[29] ، وكذلك من الأدلة الآثارية على ممارسة الصين للعبة كرة القدم وابتكارهم لها ما موجود في " متحف الأجناس البشرية في ميونخ بالمانيا من نص كتبه المؤرخ الصيني (لي جو) والذي يتحدَّث فيه عن مباريات بين الصين واليابان في حوالي عام (100ق .م) وصفت بأنها أولى الألعاب التي استخدمت فيها الكرة "[30] ، وفيما يبدو بأن الصين قد صدرت ابتكارها للعبة كرة القدم إلى الدول المجاورة لها وفيما بعد إلى حضارات تاريخية أخرى.

ولم تقتصر الدراسات التاريخية على معرفة زمن ابتكار الصين للعبة كرة القدم والغرض من ممارستها وإنَّما بنيت لنا هذه الدراسات كيفية ممارسة هذه اللعبة من قبلهم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والقواعد والقوانين التي كانت متبعة في حينه ، إذ تناولت إحدى الدراسات " وصف المرمى وارتفاعه وشباكه وحالة الكرة ومتى يُحتسب الهدف إذ كان المرمى عبارة عن قوائم من الخيزران أو الغاب الهندي ارتفاعه (10) أقدام تقريباً وكانت الشباك مصنوعة من الحرير غير المشدود والممتد بين القائمين ويحتسب الهدف في حال مرور الكرة فوق القائمين أو من ثقوب الشباك"[31] ، في حين تشير مصادر أخرى إلى أن اللعبة " كان يستخدم فيها هدف واحد يرتفع قرابة (30 ــ 40) قدماً يكون على شكل قوس النصر موصول ببعضه بحبل من الحرير وكل لاعب له الحق في عدد المرات في التصويب ، وتشير الوثائق إلى وجود أكثر من نوع من لعبة كرة القدم الصينية وكان لكل لعبة قواعدها وشروطها وان الفريق الفائز يكافئ بالأزهار أو بالكؤوس الفضية أو الفواكه أو النسيج المطرَّز ، أما رئيس الفريق المهزوم فكان يعاقب بالجلد وتوجه له كثيراً من الإهانات"[32] . في المقابل فقد كانت هناك آراء في هذا المجال تشير إلى ان الصينين القدامى لم يكونوا أول من عرف كرة القدم ومارسها وإن ابتكار اللعبة كان من قِبل شعوب في حضارات أخرى ، إذ أن هناك من يذكر بأنهم " أخذوها على ما يبدو من العراقيين بحكم التبادل التجاري والعلاقات الوثيقة التي كانت سائدة بين حضارات ما قبل الميلاد"[33] في حين يدَّعي البعض الآخر بأن كرة القدم مورست في مصر " ومن مصر انتقلت إلى الصين لتصبح لعبة الجيش التي يمارسها الجنود مع تطويرها إذ كان المصريون يلعبونها بالإيدي فاستخدم الصينيون الأقدام بدل الإيدي في قذفها وبالطبع فإن الجنود كانوا يلعبونها بخشونة ، الأمر الذي أثار ضدها موجة من الإنتقادات ولكن هذه الموجة سرعان ما انحسرت امام تشجيع الأمبراطور (هوانج تي) لها ومن ثم انتقلت من الصين إلى اليابان"[34] ، ولم يكتفِ فريق آخر من المؤرخين بالقول ان الصينين هم ليسوا أول من عرف كرة القدم من بين شعوب الحضارات التاريخية القديمة بل إنهم ذهبوا إلى أكثر من ذلك إذ ذكروا بأن الصينين القدامى لم يمارسوا كرة القدم ، وأن من ادَّعى بأن حضارة الصين القديمة قد مورست فيها لعبة كرة القدم فأن هذه الآراء غير صحيحة ومنها رأي (جايلز) الذي ذكر بأن كرة القدم قد وردت في قصيدة شعرية لأحد شعراء الصين القدامى إذ " اتضح فيما بعد ان هذه اللعبة لم تذكر باسمها في الشعر وإنَّما ترجمها (جايلز) بهذا الاسم ، كذلك فقد فنَّد المؤرخون رأي المؤرخين (كاردنر) و(جايلز) كون ان لعبة كرة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القدم صينية الأصل ، لأن كل الذين أرَّخوا عن الصين على مدى (800) سنة لم يذكر أحد منهم ان الصينين كانوا يلعبون كرة القدم "[35] .

2 ــ 3 كرة القدم في حضارة وادي الرافدين

تُعدَّ حضارة العراق القديم والذي يُعرف ايضاً ببلاد ما بين النهرين أو وادي الرافدين نسبة إلى نهري (دجلة والفرات) اللذان يمرَّان ومن ثم يلتقيان فيه من الحضارات الموغلة في القِدم ، إذ تعود إلى عصور ما قبل التاريخ وبما يزيد عن مئات الأف من السنين بحسب الإكتشافات والتنقيبات الأثرية في هذا البلد الذي يقع في الجزء الغربي من قارة آسيا ، وفي هذا الصدد فقد تم إكتشاف " موقع (بردة بلكا) قرب جمجمال في محافظة التأميم [36] وهو من أقدم المواقع الأثرية في العراق وعثر على نماذج من أدوات العصور الحجرية ويرقى زمن مخلفاته إلى العصر الحجري القديم الأدنى ومن النوع المعروف بالأشولي ، إذ يقدَّر تاريخها بما قبل مائة ألف سنة"[37] ، أمَّا "العصور التاريخية في العراق فتبدأ في أول الألف الثالث قبل الميلاد تقريباً حيث دونت فيها لأول مرة الحوادث والأخبار بالكتابة "[38] ، وقد قامت خلال تلك الحقبة من الزمن " دويلات متفرقة في جنوب العراق يحكم كل منها سلالة مستقلة عن جارتها وتطورت الكتابة في ذلك الحين واصبحت ملائمة للتدوين فأخذ ملوك السلالات وامراؤها يصفون حروبهم وأعمالهم ويسطَّرون ذلك على الواح من الطين والحجر وبذلك انتقل العراقيون إلى عهد جديد أطلق عليه المؤرخون (العصر التاريخي) وسميت بداية هذه الفترة من تاريخ العراق القديم بعصر دويلات المدن أو فجر السلالات ويمتد هذا العصر ما بين نهاية عصر جمدة نصر (2900 ق .م) وبداية عهد الأمبراطورية الأكدية السرجونية (350 ق .م)"[39] ، ومن ثم فقد " تأسست ثلاث أمبراطوريات عظيمة بعد أن تطورت الضياع الصغيرة إلى ولايات تضم مدناً وهذه الأمبراطوريات هي :

1 ــ الأمبراطورية البابلية الأولى : وتأسست حوالي عام (1900 ق . م) .

2 ــ الأمبراطورية الآشورية : وتأسست حوالي عام (1100 ق .م) .

3 ــ الأمبراطوري البابلية الثانية : وتأسست حوالي عام (600 ق .م) .

وسكنت شعوب هذه الأمبراطوريات في بلاد ما بين النهرين (دجلة والفرات) وكان أهلها يشتغلون بالزراعة وكذلك اشتهرت بطرق الري ، كما اشتغلوا في فترات لاحقة بالتجارة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لكونها تمثل ممراً رئيساً بين الهند في الشرق وبلاد العرب جنوباً وأرمينيا شمالاً وسوريا ومصر غرباً "[40] وقد أولت الشعوب التي سكنت هذه المنطقة اهتماماً خاصاً بالرياضة والتمارين البدنية وتذكر كتب التاريخ بأن " العراقيين القدامى مارسوا قبل الآف السنين انواعاً كثيرة من الرياضات تركت آثارها على الحضارات التي تعاقبت على العراق والحضارات التي كانت سائدة في العالم قبل الميلاد وذلك بعد أن تحوّل الإنسان من الحياة البدائية إلى المجتمع المتحضر وعرف الحضارة بعد إنتقال سكان وادي الرافدين ووادي النيل من عصور ما قبل التاريخ في أواخر الألف الرابع قبل الميلاد إلى حياة الحضارة المدنية "[41] إذ يصف " امت رايس (emmet rice) صاحب كتاب (تاريخ التربية البدنية) شعوب ومجتمعات منطقة الشرق الأوسط (بأنها شعوب تؤمن بالقيم الروحية وحب العمل الذي خلق في نفوسهم روح الإقدام والتطور والتوسع وكانت توزع الوقت بين العمل والرياضة) ، ويضيف المؤرخ فيعدد ويصف الألعاب والفعاليات والأنشطة التي مارستها المجتمعات الحضارية في وادي الرافدين ومصر بالذات فيقول (إن الآثار الرياضية التي خلَّفتها هذه المجتمعات تؤكد على أنها مارست المصارعة والسباحة والصيد والعاب الكرة والرقص والعاب الخفة وغيرها"[42] ، غير أن ممارستهم لهذه الألعاب والرياضيات لم يك سوياً عند الجميع وإنما كان لأغراض ومظاهر متعددة حسب نوع الرياضة والفئة التي تمارسها ، " وأهم هذه المظاهر في بلاد ما بين النهرين هي :

1 ــ المظهر الأول : رياضات عسكرية مثل المصارعة والملاكمة والمبارزة .

2 ــ المظهر الثاني : رياضات عامة بقصد الإعداد المهني وهي عبارة عن تدريبات بدنية من ناحية ورياضة الصيد والتمرين والسباحة من ناحية أخرى .

3 ــ المظهر الثالث : العاب ترفيهية مارسها الملوك والنبلاء مثل النرد والداما وكرة القدم وسباق القوارب "[43] .

وفي هذا اشارة واضحة إلى ان من بين الألعاب والرياضات التي كان العراقيون القدامى يمارسونها لعبة (كرة القدم) وكانت خاصة في فترة من الفترات بملوك ونبلاء هذا البلد لغرض الترفية والترويح عن انفسهم ، ولم يكتفِ المؤرخون بالقول إن لعبة كرة القدم قد عُرفت ومُورست في بلاد ما بين النهرين بل أن الكثير منهم يجزمون بأن أول من عرف هذه اللعبة من شعوب العالم القديم هم سكان وادي الرافدين ،ولعل " أهم الوثائق التي تشير إلى ان العراقيين القدامى قد لعبوا كرة القدم هو ما تم اكتشافه في العام (1977م) في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مدينة (نفر) قرب (عفك) في محافظة القادسية ، إذ وجد فريق من الخبراء العراقيين لوحة أثرية يعود تاريخها إلى القرن التاسع عشر قبل الميلاد وفيها تظهر ساق رجل ظهر نصفه الأسفل فقط وأمامه ما يشبه الكرة وقد تاهب لضربها بحيث أنه اتخذ وضع التسديد أو ما يشبه طريقة تمرين السيطرة المتعارف عليه بين لاعبي الكرة حالياً "[44] ، " إن هذه اللوحة الأثرية المكتشفة في (نفر) تبرهن على وجود اللعبة في العراق القديم وإن العراقيين هم أول من لعبها قبل أربعة الآف سنة ومع انتشار حضارة وادي الرافدين إلى الأقوام والحضارات الأخرى عن طريق العلاقات التجارية المتبادلة التي كانت جيدة وسائدة آنذاك ولا سيما مع حضارة الصين ، إذ أخذ الصينيون عن العراقيين اللعبة وطوروها وفق ظروفهم وطقوسهم الدينية "[45] ، " كذلك انتقلت اللعبة من بلاد وادي الرافدين إلى بلاد وادي النيل ومن ثم اقتبسها الرومان عنهم ونقلوها إلى انكلترا وهناك كانت الأرض الخصبة لنشأتها "[46] ، كما أن هناك من يقول بأن " العرب قد لعبوا الكرة وارثين إيَّاها عن اسلافهم من أرض الرافدين وذلك بحسب المؤرخ العراقي ميخائيل عواد"[47] .

إن هذا الإكتشاف المثير في مدينة (نفر) يعدَّه الكثير من المؤرخين دليل وجود اللعبة في حضارة وادي الرافدين وإن العراقيين القدامى هم أول من ابتكر كرة القدم وأن الحضارات الأخرى قد أخذت عنهم هذه اللعبة غير انهم مارسوها كلٌّ بحسب عاداته وطقوسه الخاصة ، كما أن هناك من يذهب إلى ان اللعبة ربما تكون موجودة وموروثة في هذه الحضارة قبل تاريخ اللوحة المكتشفة في (نفر) لأن " أية ظاهرة لا يمكن أن تنحصر في عصر معين فقد تكون لها جذور تغوص في أعماق التاريخ وإلى ما قبل تدوين اللوحة المكتشفة بمئات السنين ، أي ان العراقيين قد لعبوها قبل تاريخ هذه اللوحة وبعده وانتشرت مع انتشار حضارة وادي الرافدين إلى الأقوام المجاورة والحضارات الأخرى ، كما اننا نستدل من ذلك على ان اللعبة لم تختفي في مراحل لاحقة ، لأن الظواهر لا يمكن ان تختفي بمجرد ظهورها "[48] بل ان هناك وثائق مكتشفة تؤكد صحة الرأي الذي يقول بأن العراقيين قد مارسوا ما يشبه لعبة كرة القدم في حضاراتهم القديمة قبل وبعد تاريخ اللوحة المكتشفة في (نفر) ، إذ ان هناك وثيقة تشير إلى ان العراقيين القدامى مارسوا اللعب بالكرة يعود تاريخها إلى " (2500) سنة قبل الميلاد حيث وجد ختم اسطواني يعود لمدينة (كلش) السومرية ويظهر عليه لاعبان باجسام ضخمة يرتدون

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملابس واقية ممَّا يدل على انها كانت لعبة خشنة "[49] ، في حين أن هناك وثيقة أخـــرى تشير إلى أن سكان ما بين النهرين قد مارسوا اللعب بالكرة بعد تاريخ اللوحة المكتشـــفة في (نفر) وبالتحديد في عهد الأمبراطورية الأشورية التي تأسست حوالي (1100) سنة قبل الميلاد استدل من خلالها المؤرخون على ان الأشوريين قد " استخدموا الكرة بصورة خاصة للتعبير عن مدلولات دينية ولا توجد معلومات كافية عن أصول اللعبة وانظمتهـــا وقوانينها التي كانت متبعة آنذاك"[50] ، غير ان هاتين الوثيقتين لم تكونا بالدقة والوضوح الذي كانت عليه اللوحة المكتشفة في (نفر) من ناحية ومن ناحية أخرى لم يرد فيهما ذكر صريح للعب الكرة بالقدم ، وإنما ذكر اللعب بالكرة بصورة عامة فربما يكونوا قد لعبوها بأرجلهم وربَّما بإيديهم أو قد يكون بطرق أخرى كأن يلعبوها بالعصي مثلاً كما في لعبـــة (الهوكي) الحالية ، لذا فإن معظم الباحثين عندما يؤرخون لكرة القدم في حضارة العراق القديم فإنهم يعتمدون الوثيقة المكتشفة في (نفر) والتي تعود إلى أربعة الآف سنة تقريبـــاً قبل الميلاد .

2 ــ 4 كرة القدم في حضارة وادي النيل

تُعرف مصر ببلاد وادي النيل نسبةً إلى نهر النيل الذي يمرَّ ويصب في هذا البلد ويُعدَّ واحداً من اطول الأنهر في العالم ، وتقع مصر في الجانب الشمالي الشرقي من قارة أفريقيا ، وقد " سكن الأنسان في مصر منذ فجر التاريخ ، أي : منذ العصر الحجري أو عصر ما قبل الأسرات ، أي حوالي (3200) سنة قبل الميلاد ، وكانت تسكن هذه البلاد قبائل متعددة تتنازع فيما بينها إلى ان تمكَّن الملك (مينا) أحد ملوك الأسرة الاولى من توحيد مصر وجعل منها دولة قوية لفترة طويلة من الزمن "[51] ، وفيما يتعلق بالحياة الإجتماعية فقد " عاش قدماء المصريين في مجتمع يسوده النظام الإجتماعي الطبقي ويخضع لسلطة مركزية يحكمها (فرعون) وتساعده في الحكم طبقة النبلاء والكهنة ورجال الحكم وتليهم طبقة الجنود ثم طبقة التجَّار واصحاب الحرف وطبقة العمال وأخيراً الطبقة الدنيا وهم الفلاحين المأجورين ، أمَّا في المجال الرياضي فإن الدارس لتاريخ الحركة الرياضية يجد بأن الشعب المصري كان شعباً نشيطاً يميل إلى الوان متعددة من التدريب البدني واحتلت الرياضة جانباً كبيراً من حياة هذا الشعب "[52] ،ولعل أوضح دليل على النشاط والحيوية التي كان المصريون القدامى يتمتعون بها هو بناءهم للإهرامات إحدى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عجائب الدنيا السبع والتي أرهقت تفكيرالمؤرخين في كيفية إقامة وتشييد هذه التحفة المعمارية العملاقة وهذا لم يك ليتحقق لولا وجود أجساد بشرية لديها من المؤهلات الجبارة والقوة البدنية والقدرة العالية والتحمل الكبير والتي ساهمت إلى حدٍّ كبير في تحقيق هذا الإنجاز ، وهذه المقومات لم تأتِ من فراغ وإنَّما جاءت نتيجة فكر يؤمن بالجانب البدني للإنسان ويسعى إلى توظيفه واستغلاله وتطويره على أفضل وجه ممكن " واستطاعت مصر أن تطوَّر التربية البدنية في بلادها فنشطت وتقدمت حتى شملت العاباً كثيرة لا حصر لها يلمسها الدارس والمتتبع في خزائن المتاحف الكبرى والأثار التي خلَّفتها وراءها تلك الحضارات المتطورة وهكذا كانت مصر منطلقاً لحركة رياضية واسعة تتناقلها الشعوب فاتخذت منها وسيلة تربوية واجتماعية متميزة كاليونان والأقطار المجاورة والممتدة نحو الغرب من شمال افريقيا"[53] .

وقد أثَّر النظام الإجتماعي الطبقي الذي ساد في المجتمع المصري على مظاهر الأنشطة الرياضية عندهم ، إذ لم تك ممارستهم للرياضة والألعاب سواءاً عند أبناء الشعب المصري ، فقد أختلفت أنواعها ودوافعها عند طبقة الملوك والنبلاء عنها عند الكهنة أو عند القادة العسكريين أو عامة الشعب ، و" أهم هذه المظاهر هي :

1ــ المظهر الأول : رياضات تمارس في المناسبات الدينية .

2 ــ المظهر الثاني : رياضيات ترويحية يمارسها الحكام والنبلاء والطبقات العليا .

3 ــ المظهر الثالث : رياضات عسكرية يمارسها العسكريون وبقصد الإعداد البدني والمهاري للجنود .

4 ــ المظهر الرابع : رياضات يمارسها عامة الشعب بقصد الإعداد للحياة والحصول على قوت يومهم .

5 ــ المظهر الخامس : العاب الأطفال "[54] .

وفيما يخص لعبة كرة القدم فقد كانت في حضارة وادي النيل ضمن العاب الكرة التي اشتهر بها المصريون القدامى وعُرف عنهم بأنهم هم الذين ابتكروها وهذه الألعاب بصورة عامة وكرة القدم بصورة خاصة كانت مظهراً من مظاهر الرياضات الترويحية عند المصريين والتي كان يمارسها الحكام والنبلاء والطبقات العليا أو ربما كان هناك من يمارسها لغرض الترويح عن هذه الفئة من المجتمع المصري .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهناك العديد من الإكتشافات الأثرية التي وجدت في مقابر الفراعنة تدل على ان سكان حضارة وادي النيل قد مارسوا ما يشبه كرة القدم اشار إليها نخبة من المؤرخين والمنقبين الأجانب منهم " الأمريكي (جون كرومباتش) الذي يقول بأن لعبة كرة القدم من الألعاب القديمة جداً وأن هناك وثائق تشير إلى أن البابليين والمصريين القدامى قد مارسوا هذه اللعبة ، وكذلك الروسي (سوسكين) الذي يذكر وهو يقدَّم تحليلاً موضوعياً عن أصل اللعبة ما يأتي : لقد وجدت في مقابر بني حسن في مصر والتي يرجع تاريخها إلى (4500) سنة رسوماً تمثل ما يشبه لعبة كرة القدم ، ويضيف : لقد وجدت في مقابر الفراعنة كرات مصنوعة على درجة كبيرة من المهارة ، أما الكاتبان السوفيتيان (تيريك) و(لوكاشين) فيذكران بأن التاريخ لا يعرف سنة ميلاد لعبة كرة القدم ولا مكان ميلادها ، ثم يضيفان بعد ذلك أن الآثاريين اثبتوا بما لا يقبل الجدل بأن الجد الأول لكرة القدم عاش في مصر القديمة وان الآثاريين قد وجدوا في مصر ليس فقط رسوماً للاعبي كرة القدم وإنما وجدوا الكرات نفسها "[55] ، وقد وصف البعض من هؤلاء الآثاريين هذه الكرات التي كان المصريون يستخدمونها في العابهم بأنها كانت عبارة عن " كرات محنطة ومصنوعة من الجلد ومحشوة بغلاف من نبات الذرة فكانت تشبه الكرة الحالية إلى حدٍّ كبير"[56] ، كما تذكر لنا كتب التاريخ بأن " قدماء المصريين مارسوا ما يشبه لعبة كرة القدم في العابهم المختلفة وإن قدماء الرومان قد نقلوا هذه اللعبة عن المصريين وأنهم هم بدورهم نقلوها إلى الإنكليز" [57] . غير أن هناك من يدَّعي بأن المصريين القدامى لم تكن لديهم لعبة كرة القدم ، وأنهم كانوا يلعبون الكرة بإيديهم وليس بأقدامهم وان ما ينسبه المؤرخون اليهم هو" ابتكارهم لألعاب الكرة والتي كانت تتكون من العاب الرمي واللقف والمسك وكانت تستخدم فيها أكثر من (2 ــ3) كرات ، وتصنع الكرات من الجلد الرفيع أو جلد السمك محشواً بالنخالة أو قشر الحبوب ويبلغ قطرها (3) بوصات ولها الوان زاهية وكانت هذه الألعاب يمارسها الجنسين بقصد اللهو والترويح"[58] ، في حين ذهب فريق آخر من المعارضين ايضاً لممارسة المصريين للعبة كرة القدم أو ابتكارهم لها إلى أن العاب الكرة كانت موجودة فعلاً في " مصر القديمة في عهد الفراعنة كما تدل على ذلك بعض الرسوم التي وجدت على جدران المقابر الآثرية غير أن النساء فقط هن اللواتي كن يمارسن هذه الألعاب وليس الرجال ، وأنهن كن يستخدمن في قذف الكرات أيديهن لا أرجلهن ، وكانت الكرة أصغر حجماً من المستخدمة اليوم ومن غلاف واحد فقط

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومصنوعة من الجلد ومحشوة بالشعر وكان المرمى يتكون من قائمين من سيقان الغاب تفصل بينهما شبكة غير مشدودة منسوجة من خيوط الحرير ، ومن مصر انتقلت إلى الصين لتصبح لعبة الجيش التي يمارسها الجنود مع تطويرها باستخدام الأقدام بدل الأيدي في قذفها وبالطبع كان الجنود يلعبونها بخشونة الأمر الذي أثار ضدها موجة من الإنتقادات "[59] .

2 ــ 5 كرة القدم في حضارة الإغريق

تقع (اليونان) في الجزء الجنوبي من قارة أوربا مما جعلها ممراً رئيساً وناقلاً حيوياً لأوجه التقدم الحضاري والفكري والمعرفي مابين حضارات الشرق والغرب الأمر الذي ساهم إلى حدٍّ كبير في أن تكون حضارة الإغريق القديمة واحدة من الحضارات التي كان لها دور فعّال ومؤثر في تقدّم الحياة الإنسانية وفي كافة الجوانب السياسية والهندسية والفنية والأدبية والرياضية وغيرها ، إذ اصبحت أثينا واسبارطة وغيرها من المدن الإغريقية الأخرى عاصمة للعلوم والثقافة والفنون وملتقى مفكري ومبدعي عصرهم وزمانهم ، وقد " سكن الإغريق في شبه جزيرة البلقان والتي كانت بمثابة ممر بين الشرق والغرب ، ولم تكن بلاد الإغريق في المفهوم السياسي دولة موحدة بل كانت تتكون من مجموعة من الحكومات أو الدويلات الصغيرة وتطورت فيما بعد إلى مراكز سياسية يخضع سكانها لحكم ملك أو حاكم من بين اصحاب الأملاك والأراضي الأكثر ثراءاً ، ثم اتحدت هذه الدويلات واصبحت تشكل ولايات لها عواصم ، وفي بداية نشأة الحضارة الإغريقية كان عدد الولايات كبيراً وانتهت إلى عشرين ولاية تحت قيادة مدنيتين رئيسيتين هما مدينتي اثينا واسبارطة" [60] و" الإغريق من الأقوام التي تتكلم اللغات (الهندو أوربية) وهم ليسوا من جنس واحد وعلى الأكثر أنهم من ثلاث عروق كعرق البحر الأبيض المتوسط والأقوام المينية ولا سيما من كريت مع الأقوام الآرية ، ويغلب على الأثينين عرق البحر الأبيض المتوسط أما الأسبارطيون فهم أقرب إلى النورديين ويُعتقد بأن موطنهم الأصلي كان الواحات ومناطق الرعي في جنوب روسيا إلى بحر قزوين بينما يرجح البعض الآخر ان يكون وادي الدانوب الأعلى هو مهدهم الأصيل ويُقدَّر الزمن الذي بدأت فيه فروع من هذه الأقوام بالهجرة من موطنها الأصلي بحوالي الألف الثاني قبل الميلاد واتخذت في هجراتها إتجاهات مختلفة إلى أوربا الجنوبية وإلى الشرق الأدنى والهند"[61] ، ويمكن عد " الأغريق أول شعب مارس أعلى درجات الحضارة والتي يمكن

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

اعتبارها اساس التقدم والتمدن الذي أثرى عالمنا المعاصر بالآداب والفنون والعلوم السياسية والهندسية وغيرها ، أما التربية البدنية فكانت ذات أهمية بالغة عند الأغريق قياساً إلى الشعوب الأخرى في تلك المرحلة"[62] .

ولا بُدَّ لمن يدرس الحركة الرياضية في الحضارة الأغريقية أن يقسم تاريخ هذه الحضارة " على أربعة عصور هي :

1 ــ العصر الهوميري : ويبدأ قبل (3000) ق .م وحتى عام (776) ق .م .

2 ــ العصر الاسبارطي : ويبدأ قبل (1000)ق .م وحتى عام (776) ق .م .

3 ــ العصر الأثيني الأول (القديم) : ويمتد من (776) ق .م إلى (480) م .

4 ــ العصر الأثيني الثاني (الجديد) : ويمتد من (338) ق .م إلى (480) م ."[63]

ويمثل نهاية العصرين الهوميري والأسبارطي وبداية العصر الأثيني الأول تاريخاً مهماً جداً ليس على نطاق الحركة الرياضية عند الإغريق بل على صعيد الحركة الرياضية في العالم أجمع ، إذ أن هذه المرحلة الزمنية شهدت إنطلاق " أول دورة أولمبية والتي أُقيمت في العام (776) ق .م واصبح بذلك هذا العام بداية التقويم الأولمبي الذي أرَّخ به الأغريق ، ففي الجهة الشمالية من جزيرة (البيلويونيس) وعند ملتقى نهر (كلاديوس) بنهر (الفيوس) يقع سهل خصب مترامي الأطراف وتحيط به من ثلاث جهات جبال تكسوها الخضرة الدائمة ويحده البحر من الجهة الشمالية الغربية ويسمى سهل (أولمبيا) وهناك أقيمت الألعاب القديمة وبالتحديد في حرم زيوس المقدَّس"[64] وكانت هذه الدورات والألعاب يطلق عليها تسمية (مهرجان) وكانت كثيرة ، إذ شهدت معظم الولايات الأغريقية القديمة إقامة مهرجانات من هذا النوع حمل كل واحد منها اسم المكان الذي تقام فيه أو ربَّما اسم الآلهة المقدَّسة عندهم أو أيّ شيء آخر يعتزون به ، غير أن الأقدم والأشهر بين كل تلك المهرجانات هو (مهرجان أولمبيا) والذي كان يقام مرة كل أربع سنوات ، وكما هو معروف فإن تسمية دورات الألعاب الأولمبية الحديثة المعروفة حالياً كان نسبةً إلى هذا المهرجان وهو (مهرجان أولمبيا) .

ولكن هذا المهرجان وكذلك المهرجانات الأخرى لم يرد فيها ذكر للعبة كرة القدم على الرغم من أنها كانت معروفة عند الأغريق قبيل انطلاق هذه المهرجانات الرياضية وبالتحديد في العصر الأسبارطي والذي تمثلت " مظاهر الأنشطة الرياضية وبرامج التمرينات البدنية فيه بما يأتي :

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المظهر الأول : تدريبات ورياضات عسكرية .

المظهر الثاني : تمرينات بدنية خاصة بالفتيان والفتيات خلال فترة دراستهم وإعدادهم عسكرياً من (7 ــ 20) سنة .

المظهر الثالث : رياضات العنف والقوة مثل الملاكمة والبانكير تيوم .

المظهر الرابع : رياضات تنافسية وهي الرياضات التي كانت مدرجة على البرنامج الأولمبي القديم"[65] .

وعلى ما يبدو فإن لعبة كرة القدم التي يرى الكثيرون بأنها قد "نبعت في ولاية (سبارتا) وكانت تختلف عنها اليوم وتسمى باسم (هارباستم) "[66] كانت ضمن مظهر التدريبات والرياضات العسكرية " إذ كان فريق من الرجال يدحرجون الكرة إلى خط معين يتولى الدفاع عنه فريق آخر بأي أسلوب ممكن من اساليب الدفاع ، وكانت روح القتال ظاهرة في أدائهم في أثناء اللعب ، وقد أخذ الرومان عن الأغريق هذه الرياضة واصبحت عندهم كرياضة حربية ، ولما غزا الرومان انكلترا نقل عنهم الأنكليز رياضة (الهارباستم) واقبلوا عليها إقبالاً شديداً" [67] ، وربما يكون هذا السبب وهو كون هذه اللعبة تندرج ضمن مظاهر الإعداد البدني للجيوش لغرض القتال العسكري وراء عدم إدخال هذه اللعبة ضمن برامج المهرجانات الرياضية عند الإغريق والأثينين منهم بالذات ، وهذا الأمر كان له انعكاسات سلبية على فرضية ان يكون الإغريق هم أول من ابتكر لعبة كرة القدم ومن ثم أخذها الرومان عنهم "وإن الرومان واليونانيون قديماً قد جاءوا بها إلى الجزر البريطانية إذ أن هذه الآراء تعرضت للنقد استناداً إلى ان الدورات الأولمبية القديمة التي ابتكرها اليونانيون على طول مداها لم تكن هذه اللعبة بين برامجها وفعالياتها الرياضية"[68] والواضح بأن هؤلاء قد درسوا تاريخ الحركة الرياضية عند الإغريق في العصرين الأثينين الأول والثاني والذي شهد حدثاً رياضياً مهماً ممثلاً بانبثاق مهرجانات أو دورات الألعاب الرياضية ولم يلتفتوا إلى العصر الأسبارطي والذي شهد هو الآخر بحسب بعض الكتاب والمؤرخين حدثاً قد لا يقل أهمية عن ذلك الذي شهده العصرين الأثنيين إلاَّ وهو ابتكار لعبة كرة القدم ، إذ أن عدم وجود اللعبة ضمن مناهج الدورات الأولمبية القديمة لم يمنع فرق مختصة بدراسة تاريخ لعبة كرة القدم إلى تأييد ما ذهب إليه بعض المؤرخين القدامى من أن اللعبة إغريقية الأصل ومنهم " المؤرخ الأمريكي (ي .د .ميتشل) الذي ذكر في موسوعته الرياضية العامة بأن لعبة كرة القدم قديمة تنسب إلى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإغريق غير أن المؤرخين يختلفون فقط في كيفية لعبها ، ويرى البعض بأن جنود القائد الروماني (جوليوسيزار) تعلموا لعب الكرة من الإغريق قدماء اليونان ثم نقلوها إلى الجزر البريطانية عندما نزلوا شاطئها الجنوبي ، وقد تلا هذا أن الأنكليز تلقوا اللعبة منهم ولكنهم وجدوها تحتاج للتهذيب فحولوها بذلك إلى لعبة رياضية "[69] ، كما أن العديد من المؤرخين اشاروا إلى أن الأغريق عرفوا لعبة كرة القدم ليس الشعب الأسبارطي منهم فقط بل حتى الشعب الأثيني وخلال عصريه الأول والثاني وبالتحديد " في القرن الخامس قبل الميلاد وكانت تسمى عندهم (إيبيسكيروس) (Episkyros) "[70] وذهب آخرون إلى أكثر من ذلك عندما أدَّعوا بأن الأثنيين كانوا شغوفين بالعاب الكرة بصورة عامة وكرة القدم بصورة خاصة إلى جانب شغفهم بالرقص واللذان كانا يشكلان ركناً اساسياً في طقوسهم وممارساتهم الخاصة ، إذ عُرف عن " الإغريق حبهم للرقص والعاب الكرة ، وكان الرقص الذي ترافقه الموسيقى يعبر عن القيم الروحية والإجتماعية العالية وبخاصة خلال الطقوس الدينية ، وما يقال عن الرقص يقال عن العاب الكرة حيث مارسها اليونانيون ولا سيما كرة القدم والهوكي "[71] وإن " العاب الكرة هذه كان يمارسها الصغار والكبار وبلغ عددها في العصر الإثيني الأول (50) لعبة "[72] تقريباً ممَّا يعني بأن الشعب الإغريقي قد عرف العاب الكرة ومنها كرة القدم ومارسها بكافة اجناسه وعروقه وخلال عصوره التاريخية المختلفة وإن عدم إدراج هذه اللعبة ضمن برامج الألعاب والمهرجانات الرياضية القديمة لا يعني بالضرورة عدم ممارستهم لهذه اللعبة وعدم معرفتهم بها .

2 ــ 6 كرة القدم في حضارة الرومان

تُعدُّ الأمبراطورية الرومانية واحدة من أكبر الإمبراطوريات التي شهدها التاريخ ، إذ أنها كانت تشمل جزءاً كبيراً من قارة أوربا فضلاً عن امتدادها إلى قارتي أسيا وأفريقيا والسبب في ذلك يعود إلى غزو الجيوش الرومانية لبقاع كثيرة من إنحاء المعمورة وضمها إلى هذه الإمبراطورية ، غير أن الموطن الأصلي الذي انطلقت منه هذه الحضارة إلى ما وصلت إليه هو ما يعرف اليوم بدولة (إيطاليا) وعاصمتها مدينة (روما) والتي كانت عاصمة للإمبراطورية الرومانية أيضاً آنذاك ، كما أن تسمية الرومان بهذا الأسم قد جاء نسبةً إلى هذه المدينة العريقة ، أما الأصول التاريخية لهذه الأقوام التي اسست هذه الحضارة فتعود إلى ما " قبل نهاية العصر الهوميري من التاريخ الإغريقي ، إذ تجمع في الهضاب السبعة الشهيرة على ضفاف نهر النيل جماعة صغيرة من رعاة الماشية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

استوطنوا في هذه البقاع واتسموا بالقوة والشدة والجدية وامتازوا أيضاً بميلهم إلى الصناعة"[73] ومن ثمَّ فقد أخذوا بالإنتشار واسسوا لهم دولة فاصبحوا " يقطنون شبه الجزيرة الإيطالية ، وفي عام (509) ق .م اكتسحوا جيرانهم الشماليين ، وبحلول العام (235)ق .م كانوا قد نجحوا في توحيد شبه الجزيرة الإيطالية ، ومع حلول العام (146) ق .م كانت الأراضي الهيللنية (الإغريقية) خاضعة لنفوذ الرومان" [74] ، " وفي السنة (31) ق .م كانت جميع أقطار البحر الأبيض المتوسط تخضع لحكم روما ، لقد كان أثر هذه الفتوحات العسكرية والتوسع الروماني كبيراً على الحضارة الرومانية بحكم الإتصال والتعرف على الحضارات القديمة التي سبقت الرومان وبخاصة تلك الشعوب التي تميزت بحضارتها المؤثرة والتي تناقلتها دول وشعوب تأثرت بها فتطورت وتقدمت حتى بلغت شأناً كبيراً في العلم والمعرفة وفتحت أبواباً واسعة أمام العهد الجديد الذي اقتبس الكثير الكثير منها والتي اتاحت لها فرصاً جديدة لبناء حضارة جديدة كانت تعتبر أوسع حضارة عرفتها الشعوب القديمة "[75] وفيما بعد فقد " اصبحت الإمبراطورية مترامية الأطراف واكتسبت قوة وتفوق كبيرين لاتصالها بالحضارات الإغريقية والشرقية القديمة ، وتقدمت الإمبراطورية وظهرت لديها حضارة ذات أبعاد فلسفية وفنية وأدبية وعلمية ورياضية"[76].

أما بالنسبة للتربية البدنية والرياضية عند الرومان فقد اهتموا بها اهتماماً بالغاً كونها كانت تساعدهم في تدريباتهم العسكرية والحربية والتي احتلت جزءاً كبيراً من حضارتهم التاريخية وساهمت في توسع امبراطوريتهم القديمة ، ليس هذا فحسب بل ان " المهرجانات والألعاب كانت جزءاً من حياتهم منذ أقدم العصور حيث كانت الألعاب مرتبطة بأعياد المواسم الزراعية وبتطور المجتمع وارتبطت بالطقوس الدينية وتقديم القرابين للآلهة ، وبمرور الزمن تبنت الدولة العاباً خاصة كانت تقام سنوياً في مواعيد محددة "[77] ، وفي هذا السياق يمكن تحديد " مظاهر الأنشطة وبرامج التربية القومية لدى قدماء الرومان على الشكل الأتي :

المظهر الأول : الرياضات العسكرية والألعاب الرياضية ذات الطابع الجنائزي .

المظهر الثاني : الألعاب والمسابقات ذات الصبغة التنافسية والتي كان يمارسها العبيد المحترفين وخاصة الألعاب المدرجة على البرنامج الأولمبي القديم .

المظهر الثالث : الألعاب الترويحية والتي كان يمارسها قدماء الرومان في مهرجاناتهم وأعيادهم الخاصة مثل العاب التريجون والهارباستم وكرة الكف .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المظهر الرابع : العاب الأطفال وهي العاب كان يمارسها الأطفال في الساحات القريبة من المنازل ، لأن البيت كان بديلاً للمدارس التي لم تكن معروفة في عصرهم "[78] .

وقد عُرف عن الرومان شغفهم بالعاب الكرة وكان لهم الفضل في إبتكار عدداً منها والتي نقلتها عنهم حضارات أخرى فيما بعد ، وبالتحديد أربع أنواع من العاب الكرة تختلف احداها عن الاخرى في طريقة اللعب والكرة المستخدمة وحتى في المسمى وهذه الالعاب هي :

" 1 ــ كرة الكف : وفيها يحاول اللاعب ضرب الكرة باليد المفتوحة موجهاً إيَّاها إلى الحائط ويكرر العملية بعد ان تلامس الكرة الأرض ويستمر في ذلك لأكبر عدد ممكن من المرات .

2 ــ لعبة التريجون : وكانت تلعب بواسطة ثلاثة لاعبين يقف كلاً منهم في رأس مثلث وتبدأ اللعبة برمي ولقف كرتين أو أكثر في وقت واحد .

3 ــ لعبة السفيروماكاي: وكانت تجري في ملعب أقرب إلى ملعب التنس ويواجه اللاعبون بعضهم بعضاً .

4 ــ لعبة الهارباستم : وتستخدم فيها كرة محشوة بالصوف والأساس في مزاولة هذه اللعبة هو قذف الكرة من لاعب إلى آخر وهناك خصم يحاول آخذها منهم ويقف في وسطهم ، وقد اتسمت هذه اللعبة بالقوة والعنف وكانت أحياناً تستعمل مسكات المصارعة خلالها "[79] .

وهذه الألعاب كانت ضمن مظاهر الألعاب الترويحية والتي كان يمارسها الرومان في المهرجانات والأعياد الخاصة كما ورد سابقاً ، وهناك من يؤكد بأن من " الملامح الإيجابية للحركة الرياضية في العصر الروماني القديم ابتكار بعض الألعاب التي لم تكن معروفة لدى الشعوب في الحضارات القديمة مثل لعبة التريجون ولعبة السفيروماكاي ولعبة الهارباستم أو الفيننة وكرة الكف فهي العاب مارسها الرومان خلال أوقات فراغهم من قبل الجنود والشباب"[80] ، وهذا معناه بإن عدداً من الألعاب التي تمارس حالياً وتستخدم فيها الكرة كانت بدايتها في الحضارة الرومانية أو بتعبير أدق أنها كانت البذرة الأولية لإبتكار العاب معروفة في وقتنا الحاضر ، إذ أن لعبة (كرة الكف) تشبه كثيراً لعبة (السكواش) ولعبة (السفيروماكاي) هي نفسها تقريباً لعبة (التنس الأرضي) ولعبة (التريجون) قد تكون الاساس في ابتكار بعض الألعاب التي تستخدم فيها الأيدي في لعب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكرة ، أما لعبة (الهارباستم) فيشير المؤرخون إلى أنها أصل لعبة (كرة القدم) فهذه " اللعبة التي مارسها الرومان كانت عنيفة ولكي يتمكن اللاعب من الإفلات من قبضة خصمه فأنه كان يطلي جسمه بالزيت وكان مسموحاً بمسك الخصم وأخذ الكرة منه كما كان مسموحاً ضرب الكرة باليد أو ركلها بالقدم "[81].

ومن ثمَّ فقد تطورت هذه اللعبة بمرور الزمن ، إذ قام الرومان بوضع قوانين وضوابط خاصة جعلتها من الألعاب الفرقية المنظمة بعد أن كانت تمارس بشكل عشوائي أو عفوي ، وفي الوقت نفسه فإن الكرة المستخدمة في اللعب كانت تشهد تغييرات أيضاً بالتوازي مع المتغيرات التي شهدتها اللعبة ، إذ أن " حجم الكرة كبر مع انتشارها واصبحت تُحشى بالنخالة أو الحشائش وبعد ذلك اصبحت تصنع من الجلد الطري وتملأ بالهواء ، وأصبحت اللعبة أقل خشونة وتحدد اللاعبين بسبعة عشر لاعباً يتوزعون على أربعة خطوط وكانت الأهداف تحتسب عند مرور الكرة بين القائمين في أيٍّ مسافة سواء داخل الشبكة أو أعلى القائمين ، وكانت الملاعب تقام خارج المدن ، وانتقلت اللعبة إلى أنكلترا عندما غزاها الرومان سنة (1066)م "[82].

وهناك أكثر من رأي يؤيد فكرة أن الرومان هم الذين ابتكروا لعبة " الهارباستم(Harpastum)وأنهم قد جاؤوا بها إلى الجزر البريطانية حين احتلوها والذين ذكروا هذا قرروا في التاريخ ان الرومان لعبوا هذه اللعبة في كل بلدٍ احتلوه في أثناء غزواتهم وذكروا من بينها مصر والجزائر "[83] ، والواضح أن لعبة (الهارباستم) التي كانت من ضمن مظاهر الألعاب الترويحية عند الرومان قد اصبحت فيما بعد من ضمن مظاهر الرياضات العسكرية أو ان الجيش قد تبنى هذه اللعبة لما تتميز به من مؤهلات تهب لممارسيها القوة الجسمانية واللياقة البدنية اللازمة للإعداد العسكري " فأصبحت عندهم لعبة حربية ولما غزا الرومان انكلترا نقل عنهم الإنكليز لعبة (الهارباستم) واقبلوا عليها إقبالاً شديداً" [84] ، وقد جاء في أكثر من مصدر تاريخي بأن " الجيوش الرومانية كانت تمارس كرة القدم نظراً لمزاياها المتعددة وبعد هؤلاء فقد نقلها الشعب الإنكليزي وتعهدوها بالصقل "[85] ، في حين يرى بعض المؤرخين بأن لعب الجنود الرومان لكرة القدم أو (الهارباستم) لا يعني بالضرورة أنها كانت لعبة حربية عندهم الغرض منها الإعداد العسكري للجيش أو على أقل تقدير فإن فكرة جعلها رياضة عسكرية قد باءت بالفشل بدليل أن هذه اللعبة كانت " قد حرمت في باكورة العهد الروماني والذي حرمها هو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القيصر (اوغسطس)مدة حكمة لروما من سنة (63) ق .م إلى سنة (14) م بفكرة أنها ليست صالحة للتدريب العسكري لنعومتها التي لا تؤهل الرجل العسكري للحرب"[86] وبالتأكيد فإن وصف (الهارباستم) بهذا الوصف جاء بعد أن تم وضع القوانين والضوابط التي حدَّت من سمة العنف الذي كانت تتميز به فاصبحت بذلك لا تتناسب والإعداد العسكري للجيش ، وعلى ما يبدو فان التحريم كان يتضمن جعل هذه اللعبة ضمن منهاج الإعداد البدني العسكري ولم يشمل ممارستها من قبل الجنود للتسلية والترفيه في أوقات الفراغ ، لأن غالبية المصادر التاريخية تشير إلى أن (الهارباستم) قد عرفها البريطانيون بعد أن نقلوها عن قطعات الجيش الروماني الغازي ، والرأي الأخير قد يكون فيه الكثير من الصحة ، لأن الشيء نفسه تكرر في العصر الحديث عندما كان الجنود البريطانيين هذه المرة هم الذين يلعبون كرة القدم في كل بلدٍ يحتلوه فعرفت الشعوب المحتلة هذه اللعبة واصبحت عندهم اللعبة الشعبية الأولى مع ان هؤلاء الجنود لم يكونوا يمارسون هذه اللعبة لغرض الإعداد العسكري وإنَّما كانوا يلعبونها على سبيل التسلية والترويح عن أنفسهم .

وإذا ما كان هناك شبه إتفاق تقريباً على أن الرومان كانوا سبباً في دخول لعبة (الهارباستم) إلى الأراضي البريطانية فإن الإختلاف يكمن في كون هذه اللعبة هي من ابتكار الرومان أم أنهم عرفوها عن طريق التبادل التجاري أو عن طريق الغزو الروماني لهذه الحضارات ، إذ ان البعض يدَّعي بأن " الإغريق هم الذين عرفوا رياضة الكرة وأطلقوا عليها تسمية (الهارباستم) (Harpastum) حيث كان فريق من الرجال يقومون بدحرجة الكرة إلى خط معين يتولى الدفاع عنه فريق آخر بأي أسلوب ممكن من أساليب الدفاع وكانت روح القتال ظاهرة في أدائهم في أثناء اللعب ، وقد أخذ الرومان عن الإغريق هذه الرياضة وأصبحت عندهم لعبة حربية ، ولما غزا الرومان انكلترا نقل عنهم الإنكليز رياضة (الهارباستم) وأقبلوا عليها إقبالاً شديداً"[87] ، في حين " ذكر بعض المؤرخين إن قدماء الرومان نقلوا هذه اللعبة عن المصريين وهم بدورهم نقلوها إلى الإنكليز"[88] فيما أشار آخرون إلى احتمال أن يكون " الرومان قد أخذوا هذه اللعبة عن وادي الرافدين ونقلوها إلى الجزر البريطانية "[89] .

أما البريطانيون فأنهم يرفضون رفضاً قاطعاً الآراء التي تتحدث عن أن لعبة (الهارباستم) التي عرفوها عن طريق الغزو الروماني لبلادهم بأنها أصل لعبة (كرة القدم) وإنهم قد تعهدوا هذه اللعبة بالصقل والتنظيم لتصبح على ماهي عليه الآن ، فقد " تصدى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكثير من المؤرخين البريطانيين لفكرة أن لعبة (كرة القدم) قد عُرفت من قبلهم حيث أدَّعوا بأنها من بنات أفكارهم واستدلوا على ذلك بواقعة تاريخية تتلخص في أن الدنماركيين احتلوا انكلترا من سنة (1016)م إلى سنة (1042) م وإن الإنكليز حاربوهم وانتصروا عليهم في معركة كان من أثرها أن الجنود الإنكليز قطعوا رأس القائد الدنماركي وداسوه بأقدامهم كالكرة وصار بعد ذلك تقليداً قومياً علامة على الثأر والإنتقام من الغزاة واستبدلوا مع الوقت الرأس البشري بكرة ، وذكروا بأن الأطفال كانوا يلهون ويتندرون بالحادث ثم رويداً رويدا ظهر بعض الأطفال يتقاذفون بين أقدامهم جسماً كروياً من جلد البقر فنشأت فكرة الكرة واللعب بها بين أقدامهم ثم تحولت مع الأيام إلى لعبة كرة القدم ، واعتبر هذا هو فجر ظهور اللعبة في القرن الثاني عشر بعد الميلاد وكانوا من قبل يسمونها (ركل الرأس الدنماركي) ثم سميت بعد ذلك بكرة القدم"[90] .

الفصل الثالث

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة فقد توصل الباحث إلى عدة حقائق ربما ترفع شيئاً من اللبس والإختلاف حول بداية لعبة كرة القدم وتاريخ نشأتها في حضارات العصور القديمة منها :

1 ــ إن جذور لعبة كرة القدم موغلة في القِدم وقد مارسها الإنسان في العصر القديم بإسلوب منظَّم ولإغراض مدروسة كالتدريب العسكري والتسلية والترفيه عن الذات أو عن الملوك والأمراء والطبقات العليا في المجتمع غير أنها كانت تفتقر إلى القواعد والقوانين في بعض الأحيان التي تقنن طريقة لعبها لذلك كانت صفة الخشونة والعنف ملازمة لهذه اللعبة في عدد من الحضارات .

2 ــ إن بعض الآراء التي تشير إلى أن لعبة كرة القدم الحالية لا تمت بأية صلة إلى تلك التي كانت شعوب الحضارات القديمة تمارسها قد يخالف الحقيقة ، إذ أن غالبية الالعاب الرياضية بدأت قديماً بالطريقة ذاتها ومن ثمَّ تطورت مع مرور الزمن لتصبح على ما هي عليه الآن ، وأن فصل الالعاب الرياضية ومنها كرة القدم عن جذورها التاريخية وإلغاء الدور الذي لعبته شعوب الحضارات القديمة في إبتكار العديد من الالعاب الرياضية المعروفة الآن فيه الكثير من الحيف بحق هذه الحضارات وإزالة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لركن اساسي مثّل جزءاً مهماً من حياة شعوب العصور القديمة إلا وهو جانب الرياضة البدنية .

3 ــ إن الإختلاف فيمن ابتكر لعبة كرة القدم أولاً من حضارات العصر القديم ومحاولة كل شعب نسب شرف ابتكارها إلى حضارته يعود إلى المكانة المتميزة والجماهيرية الواسعة التي تتمتع بها هذه اللعبة حالياً ممَّا حدا بالكثيرين إلى الإدعاء بأن اللعبة هي من بنات أفكار أجدادهم الأولون .

4 ــ هناك رأي يمكن استنتاجه من خلال البحث مفاده ان أحدى الحضارات ابتكرت لعبة كرة القدم ومن ثم انتقلت إلى نظيراتها الأخرى عن طريق الغزو العسكري أو التبادل التجاري وموضع الخلاف هنا فيمن ابتكرها أولاً ثم صدَّرها إلى الحضارات الأخرى، غير ان الباحث يرى بأن هناك فرضية أخرى في هذا الجانب تتمثل في ان شعوب كل حضارة من الحضارات موضع الدراسة قد ابتكروا اللعبة ومارسوها بمعزل عن الاخر، والدليل على ذلك أن كل حضارة كما ورد في سياق البحث مارست اللعبة بطريقة مختلفة عن الأخرى ولو أن اللعبة نفسها تنقلت ما بين الحضارات لكانت قد مورست بالطريقة ذاتها في كافة الحضارات ، فضلاً عن ذلك فأن حضارة الصين القديمة مثلاً التي يدَّعي الكثيرون بأن شعبها هم أول من ابتكر اللعبة وانتقلت عن طريق التبادل التجاري إلى حضارات اخرى مثل حضارة وادي الرافدين ووادي النيل والمعروف بأن طرق التجارة ما بين حضارة الصين وهاتين الحضارتين تمر عبر أراضي حضارات أخرى كانت موجودة في ذلك الوقت منها بلاد الهند وحضارة بلاد فارس وبما ان الكتب التاريخية والأدلة الآثارية المكتشفة لم تشر إلى أن شعوب هاتين الحضارتين قد عرفوا أو مارسوا هذه اللعبة فهذا يعني بأن هذا الإدعاء ربما يكون غير صحيح .

الهوامش :

(1) ابن منظور : لسان العرب ، تصحيح : أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي ، الجزء الثالث ، مؤسسة التاريخ العربي، دار إحياء التراث العربي ،بيروت ــ لبنان ، ص 215 .

(2) منذر هاشم الخطيب : تاريخ التربية الرياضية ، الجزء الأول مطبعة التعليم العالي ، بغداد ، 1988م ، ص 8 .

(3) محمد خير مامسر : الموسوعة التاريخية لتطور الحركات الرياضية في الحضارات القديمة والحديثة ، الطبعة الأولى ، دار وائل للطباعة والنشر ، عمان ــ الأردن2001 م ، ص7 .

(4) منذر هاشم الخطيب : تاريخ التربية الرياضية ، الجزء الأول ، مصدر سبق ذكره ، ص 8 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(5) محمد خير مامسر : الموسوعة التاريخية لتطور الحركات الرياضية في الحضارات القديمة والحديثة ، مصدر سبق ذكـــره ، ص 7

(6) نجم الدين السهروردي : الموجز في فلسفة وتاريخ التربية الرياضية ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد ، 1980، ص 83 .

(7) منذر هاشم الخطيب : تاريخ التربية الرياضية ، الجزء الأول ، مصدر سبق ذكره ، ص 166 .

(8) محمد خير مامسر : الموسوعة التاريخية لتطور الحركات الرياضية في الحضارات القديمة والحديثة ، مصدر سبق ذكره ، ص7

(9) هادي عبد الله : الإتصال الرياضي من جدران الكهوف إلى الأقمار الصناعية ، شركة الأنس للطباعة والنشر والتوزيـــع ، بغـــداد ،2009م ، ص74.

(10) ابن منظور : لسان العرب ، الجزء التاسع ، مصدر سبق ذكره ، ص 236 .

(11) محمد خير مامسر : الموسوعة التاريخية لتطور الحركات الرياضية في الحضارات القديمة والحديثة ،مصـــدر ســـبق ذكـــره ، ص11.

(12) يقصد به (سور الصين العظيم) أحد عجائب الدنيا السبع .

(13) نجم الدين السهروردي : الموجز في فلسفة وتاريخ التربية الرياضية ، مصدر سبق ذكره ، ص34.

(14) منذر هاشم الخطيب : تاريخ التربية الرياضية ، مصدر سبق ذكره ، 1/ 67 .

(15) محمد خير مامسر : الموسوعة التاريخية لتطور الحركات الرياضية في الحضارات القديمة والحديثة ، مصـــدر ســـبق ذكـــره ، ص36 .

(16) فيصل عياش ولحمر عبد الحق : كرة القدم ، المدرسة العليا لأساتذة التربية البدنية والرياضية بمستغانم ، 1997م ، ص 3.

(17) سامي الصفار وآخرون : كرة القدم ، الطبعة الرابعة ، مطبعة الفيصل ، بغداد ، 200م ، ص 10 .

(18) منذر هاشم الخطيب : تاريخ التربية الرياضية ، مصدر سبق ذكره : 68/1 .

(19) حسن عبد الجواد : كرة القدم ، دارالعلم للملايين ، بيروت ، 1964م ، ص 9 .

(20) معين محمد النقيب : الجديد في تدريب كرة القدم ، دار العلم للملايين ، الكويت ، 1970م ، ص 75 .

(21) كنعان مهدي عبد الرحمن : كرة القدم نشأتها في العراق ، الطبعة الأولى ، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية ، بغداد ، 1979م ، ص 37 .

(22) كمال عبد الحميد وآخرون : موسوعة الثقافة الأولمبية ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة ، 200م ، ص 795 .

(23) محمد محمد حامد الأفندي : كرة القدم ، عالم الكتب للطباعة والنشر، القاهرة ، 1970م ، ص 9 .

(24) مختار سالم : كرة القدم لعبة الملايين ، الطبعة الثانية ، مؤسسة المعارف ، بيروت ــ لبنان ، 1987م ، ص 12 .

(25) فيصل عياش ولحمر عبد الحق : كرة القدم ، مصدر سبق ذكره ، ص 13 .

(26)مختار سالم : كرة القدم لعبة الملايين ، مصدر سبق ذكره ، ص 12 ــ 13 .

(27) ابراهيم علاَّم : كأس العالم بكرة القدم ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1962م ، ص9 .

(27) محمد خير مامسر : الموسوعة التاريخية لتطور الحركات الرياضية في الحضارات القديمة والحديثة ، مصـــدر ســـبق ذكـــره ، ص35

(29) كنعان مهدي عبد الرحمن : كرة القدم نشأتها في العراق ، مصدر سبق ذكره ، ص 38 .

(30) مفتي ابراهيم : الإعداد المهاري والخططي للاعب كرة القدم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1994م ، ص11.

(31) محمد قريطم ومحمد عبدة : كرة القدم ، الطبعة الثالثة ، عالم الكتب للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1967م ، ص 7 .

(32) محمد خير مامسر : الموسوعة التاريخية لتطور الحركات الرياضية في الحضارات القديمة والحديثة ، مصدر سبق ذكره ، ص 33 .

(33) كنعان مهدي: كرة القدم نشأتها في العراق ، مصدر سبق ذكره ، ص 38 .

(34) محمد رفعت : كرة القدم اللعبة الشعبية العالمية ، دار البَّحار ، 1998م ، ص 5 .

(35) ابراهيم علاَّم : كأس العالم لكرة القدم ، مصدر سبق ذكره ، ص 9 .

(36) تُعرف التأميم حالياً بأسم كركوك .

(37) منذر الخطيب : تاريخ التربية الرياضية ، الجزء الأول ، مصدر سبق ذكره ، ص 10.

(38) نجم الدين السهروردي : الموجز في فلسفة وتاريخ التربية الرياضية ، مصدر سبق ذكره ، ص 11 .

(39) منذر الخطيب : تاريخ التربية الرياضية ، الجزء الأول ، مصدر سبق ذكره ، ص 17 .

(38) محمد خير مامسر : الموسوعة التاريخية لتطور الحركات الرياضية في الحضارات القديمة والحديثة ، مصدر سبق ذكره ، ص 23

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(39) ضياء المنشئ : الحركة الأولمبية في العراق ، الطبعة الأولى ،دار حامد الإبراهيمي وشركة المنجد للطباعة والنشر ، بغداد ، 2007 م ، ص . 17

(42) نجم الدين السهروردي : الموجز في فلسفة وتاريخ التربية الرياضية ، مصدر سبق ذكره ، ص17 .

(41) محمد خير مامسر : الموسوعة التاريخية لتطور الحركات الرياضية في الحضارات القديمة والحديثة ، مصدر سبق ذكره ، ص 25 ــ 26

(43) اسماعيل محمد وسمير الشكرجي : التاريخ المصوَّر لكرة القدم العراقية (1914 ــ 1945) ، الجزء الأول ، مطبعة الأديب ، بغداد ،1990 م، ص 11 .

(45) ضياء المنشئ : موسوعة كرة القدم العراقية ، الطبعة الأولى ، القلعة للطباعة والتصميم ، بغداد ، 2005م ، ص 9 ــ 10

(46) كنعان مهدي: كرة القدم نشأتها في العراق ، مصدر سبق ذكره ، ص 17 .

(47)ضياء المنشئ : الحركة الأولمبية في العراق ، مصدر سبق ذكره ، ص 18 .

(47) اسماعيل محمد وسمير الشكرجي : التاريخ المصوَّر لكرة القدم العراقية (1914 ــ 1945) ، مصدر سبق ذكره ، ص 12 .

(48) محمد خير مامسر : الموسوعة التاريخية لتطور الحركات الرياضية في الحضارات القديمة والحديثة ، مصدر سبق ذكره ، ص 29.

(50) كنعان مهدي: كرة القدم نشأتها في العراق ، مصدر سبق ذكره ، ص 17 .

(51) منذر الخطيب :تاريخ التربية الرياضية ،الجزء الأول ، مصدر سبق ذكره ،ص 33 .

(52) محمد خير مامسر : الموسوعة التاريخية لتطور الحركات الرياضية في الحضارات القديمة والحديثة ، مصدر سبق ذكره ، ص 13 .

(53) نجم الدين السهروردي : الموجز في فلسفة وتاريخ التربية الرياضية ، مصدر سبق ذكره ، ص 36 .

(54) محمد خير مامسر : الموسوعة التاريخية لتطور الحركات الرياضية في الحضارات القديمة والحديثة ، مصدر سبق ذكره ، ص 17 .

(55) سامي الصفار وآخرون : كرة القدم ، مصدر سبق ذكره ، ص 11 .

(56) محمد الأفندي : كرة القدم ، مصدر سبق ذكره ، ص 9 .

(57) حسن عبد الجواد : كرة القدم ، مصدر سبق ذكره ، ص 9.

(58) محمد خير مامسر : الموسوعة التاريخية لتطور الحركات الرياضية في الحضارات القديمة والحديثة ، مصدر سبق ذكره ، ص 19 .

(59) محمد رفعت : كرة القدم اللعبة الشعبية العالمية ، مصدر سبق ذكره ، ص 5 .

(60) محمد خير مامسر : الموسوعة التاريخية لتطور الحركات الرياضية في الحضارات القديمة والحديثة ، مصدر سبق ذكره ، ص 53 .

(61) منذر الخطيب : تاريخ التربية الرياضية ، الجزء الأول ، مصدر سبق ذكره ،ص 81 .

(62) نجم الدين السهروردي : الموجز في فلسفة وتاريخ التربية الرياضية ، مصدر سبق ذكره ، ص 41 .

(63) محمد خير مامسر : الموسوعة التاريخية لتطور الحركات الرياضية في الحضارات القديمة والحديثة ، مصدر سبق ذكره ، ص 54 .

(64) منذر الخطيب : تاريخ التربية الرياضية ، الجزء الأول ، مصدر سبق ذكره ، ص 106 .

(65) محمد خير مامسر : الموسوعة التاريخية لتطور الحركات الرياضية في الحضارات القديمة والحديثة ، مصدر سبق ذكره ، ص 66 .

(66) ابراهيم علاَّم : كأس العالم لكرة القدم ، مصدر سبق ذكره ، ص 11 .

(67) كمال عبد الحميد وآخرون : موسوعة الثقافة الأولمبية ، مصدر سبق ذكره ، ص 795.

(68) ابراهيم علاَّم : كأس العالم لكرة القدم ، مصدر سبق ذكره ، ص 12 .

(69) ابراهيم علاَّم : شرح قانون كرة القدم ،عالم الكتب للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1967م ، ص 5 .

(70) مفتي إبراهيم : الإعداد المهاري والخططي للاعب كرة القدم ، مصدر سبق ذكره ، ص 11 .

(71) نجم الدين السهروردي : الموجز في فلسفة وتاريخ التربية الرياضية ، مصدر سبق ذكره ، ص 60 .

(72) محمد خير مامسر : الموسوعة التاريخية لتطور الحركات الرياضية في الحضارات القديمة والحديثة ، مصدر سبق ذكره ، ص 90 .

(73) نجم الدين السهروردي : الموجز في فلسفة وتاريخ التربية الرياضية ، مصدر سبق ذكره ، ص 61 .

(74) محمد خير مامسر : الموسوعة التاريخية لتطور الحركات الرياضية في الحضارات القديمة والحديثة ، مصدر سبق ذكره ، ص 92 .

(75)) نجم الدين السهروردي : الموجز في فلسفة وتاريخ التربية الرياضية ، مصدر سبق ذكره ، ص 63 .

(76) محمد خير مامسر : الموسوعة التاريخية لتطور الحركات الرياضية في الحضارات القديمة والحديثة ، مصدر سبق ذكره ، ص 99.

(77) منذر الخطيب : تاريخ التربية الرياضية ، الجزء الأول ، مصدر سبق ذكره ، ص 140.

(78) محمد خير مامسر : الموسوعة التاريخية لتطور الحركات الرياضية في الحضارات القديمة والحديثة ، مصدر سبق ذكره ، ص 95 .

(79) منذر الخطيب : تاريخ التربية الرياضية ، الجزء الأول ، مصدر سبق ذكره ، ص 143 .

(80) محمد خير مامسر : الموسوعة التاريخية لتطور الحركات الرياضية في الحضارات القديمة والحديثة ، مصدر سبق ذكره ، ص 93 .

(81) ضياء المنشيء : الحركة الأولمبية في العراق ، مصدر سبق ذكره ، ص 19 .

(82) محمد رفعت : كرة القدم اللعبة الشعبية العالمية ، مصدر سبق ذكره ، ص 5 .

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

(83) فيصل رشيد ولحمر عبد الحق : كرة القدم ، مصدر سبق ذكره ، ص 3 .
(84) محمد الأفندي : كرة القدم ، مصدر سبق ذكره ، ص 9 .
(85) مختار سالم : كرة القدم لعبة الملايين ، مصدر سبق ذكره ، ص 11 .
(86) إبراهيم علاَّم : كأس العالم لكرة القدم ، مصدر سبق ذكره ، ص 12.
(87) كمال عبد الحميد وآخرون : موسوعة الثقافة الأولمبية ، مصدر سبق ذكره ، ص 795 .
(88) حسن عبد الجواد : كرة القدم : مصدر سبق ذكره ، ص 9 .
(89) كنعان مهدي : كرة القدم نشأتها في العراق ، مصدر سبق ذكره ، ص 39 .
(90) ابراهيم علاَّم : كأس العالم لكرة القدم ، مصدر سبق ذكره ، ص 13 .

المصادر والمراجع

1 ــ ابراهيم علاَّم : شرح قانون كرة القدم ، عالم الكتب للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1967م .

2 ــ ابراهيم علاَّم : كأس العالم بكرة القدم ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1962م .

3 ــ ابن منظور : لسان العرب ، تصحيح : أمين محمد ومحمد العبيدي، مؤسسة التاريخ العربي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ــ لبنان .

4 ــ اسماعيل محمد وسمير الشكرجي : التاريخ المصوَّر لكرة القدم العراقية (1914م ــ 1945م) ، مطبعة الأديب ، بغداد ، 1990م .

5 ــ حسن عبد الجواد : كرة القدم ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1964م .

6 ــ سامي الصفَّار وآخرون : كرة القدم ، الطبعة الرابعة ، مطبعة الفيصل ، بغداد ، 2000م .

7 ــ ضياء المنشيء : الحركة الأولمبية في العراق ، الطبعة الأولى ، دار حامد الإبراهيمي وشركة المنجد للطباعة والنشر ، بغداد ، 2007م .

8 ــ ضياء المنشيء : موسوعة كرة القدم العراقية ، الطبعة الأولى ، القلعة للطباعة والتصميم ، بغداد ، 2005م .

9 ــ فيصل رشيد ولحمر عبد الحق : كرة القدم ، المدرسة العليا لأساتذة التربية البدنية والرياضية بمستغام ، 1997م .

10 ــ كمال عبد الحميد وآخرون : موسوعة الثقافة الأولمبية ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة ، 2000م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

11 ــ كنعان مهدي : كرة القدم نشأتها في العراق ، الطبعة الأولى ، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية ،بغداد ، 1979م .

12 ــ محمد الأفندي : كرة القدم ، عالم الكتب للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1970م .

13 ــ محمد خير مامسر : الموسوعة التاريخية لتطور الحركات الرياضية في الحضارات القديمة والحديثة ، الطبعة الأولى ، دار وائل للطباعة والنشر ، عمان ــ الأردن ، 2001م .

14 ــ محمد رفعت : كرة القدم اللعبة الشعبية العالمية ، دار البحار ، 1998م .

15 ــ محمد قريطم ومحمد عبده : كرة القدم ، الطبعة الثالثة ، عالم الكتب للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1967م .

16 ــ مختار سالم : كرة القدم لعبة الملايين ، الطبعة الثانية ، مؤسسة المعارف ، بيروت ــ لبنان ، 1987م .

17 ــ معين النقيب : الجديد في تدريب كرة القدم ، دار العلم للملايين ، الكويت ، 1970م .

18 ــ مفتي إبراهيم : الإعداد المهاري والخططي للاعب كرة القدم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1994م.

19 ــ منذر هاشم الخطيب : تاريخ التربية الرياضية ، مطبعة التعليم العالي ، بغداد ، 1988م .

20 ــ نجم الدين السهروردي : الموجز في فلسفة وتاريخ التربية الرياضية ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد ، 1980م .

21 ــ هادي عبد الله : الإتصال الرياضي من جدران الكهوف إلى الأقمار الصناعية ، شركة الأنس للطباعة والنشر ، بغداد ، 2009م .

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

Abstract
Football in ancient civilizations
Preparation

M . AD : Mohanad Abdul Ilah Aziz
College of Education chamchamal / University of Sulaymaniyah

Conclusion

This research deals with the study of history of the emergence of a football game in cultures and historical eras old and how tos rights this game in that period of time and what is the purpose of exercising them have consisted Find three chapters included the first of which (definition search) , which included (foreground and the importance of research) and (research problem) and (research objectives) and (research Methodology) , Chapter II has been the study of history of the emergence of a football game in the historic civilizations ancient and contained six sections contained the first ones on the Outline of the (eras and civilizations historical) with included detectives other five on the study of the history (of football in the civilizations of China, Mesopotamia and the countries of the Nile Valley and the ancient Greeks and Romans), respectively , while the inclusion of Chapter III (Conclusion) and the reported summary of the findings of his study of this subject .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com